اثر علماء العراق في الحركة الفكرية

في مصر ٣٥٨ – ٥٦٧هـ

أ.م.د. رحيم خلف عكلة(*)

ملخص البحث

بعد فتح مصر اضحت محط رحال اهل العلم من محدثين وفقهاء وادباء وتأكد هذا ايام الخلافة الفاطمية التي امتدت لأكثر من قرنين من الزمن عمل فيها الائمة الفاطميين على دعم وتشجيع العلماء والادباء يبغون بذلك توطيد ملكهم واجتذاب الافئدة اليهم حتى يكثر انصارهم ودعاتهم.

لقد وجد رجالات الفكر ضالتهم في مصر الفاطمية لما وجدوا من دعم مادي ومعنوي كبيرين فضلا عن ذلك كان اغلب الائمة الفاطميين و وزرائهم من اهل العلم الادب ، فأجواء كهذه كانت عامل جذب للكثير من العلماء والادباء، فوفدوا الى مصر من مختلف الاصقاع من الاندلس والمغرب والشام وارض الجزيرة العربية. فكان لعلماء العراق مساهمة كبيرة في ازدهار الحركة الفكرية وتطورها.

في هذا البحث المتواضع تعرضنا لأسماء كبيرة في مجال الفقه والحديث والآداب والفلسفة والطب وكان لها الاثر الواضح في تطور الحركة الفكرية بما قدموه من معارف وعلوم .

كان الايجاز هو المنهج المتبع متوخين عدم الاطالة حتى لا نخرج عن القصد المرجو من هذا البحث.

(*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم.

والحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد واله الطيبين.

بدأ انتقال الفاطميون الى مصر ودخولها عام ٣٥٨ هجرية واضحت مصر مركزا عالميا ، مع وجود الخلافة العباسية في بغداد والتي كانت ترزأ تحت سلطة الامراء البويهيين الذين جردوا الخليفة من سلطاته واصبح اداة منفذة لرغباتهم، ورغم التفكك السياسي والاداري الذي اصاب الدولة العباسية وانفصال الامارات الشرقية منها الا ان الحياة الفكرية لم تتأثر بشكل كبير. حتى سمي القرن الرابع الهجري بقرن الحركة الفكرية والحضارية. فتسابقت بغداد والقاهرة وقرطبة لاستقطاب رجالات الفكر والادب والعلوم، فكان لمصر حصتها الكبيرة من هذا والسبب كما سيتبين هو الدعم المادي والمعنوي الكبير الذي حظي به هؤلاء العلماء فقد وجدوا العناية والاحترام والتقدير العالي من لدن الائمة الفاطميين فضلا عن الوزراء والقادة الذي كان بعضهم ادباء و فقهاء وجعلوا من دورهم مجالس للأدب والفقه والحديث .

هذه الورقة البحثية تناولت فيها اثر رجالات العراق الذين ساهموا في اغناء الحركة الفكرية في مصر والبحث ليس في مقام الاستقصاء والتتبع والا لطال البحث واحتجنا الى عشرات الصفحات لاستيعابه ، بل جعلت هذا البحث مفتاحا لدراسات اوسع تتناول مساهمات رجالات الفكر والعلم في اغناء الحياة الفكرية في اقاليم العالم الاسلامي المختلفة .

عوامل ازدهار الحركة الفكرية في مصر

كانت الدولة الفاطمية ضرورة من ضرورات العالم الاسلامي في ذلك الحين الذي تمزقت فيه قوى المسلمين وتفرقت كلمتهم وتلاشت دولتهم واصبحوا يتطلعون الى الحمى الذي يمكن ان يلجؤوا اليه من الخطر الداهم المهدد لوجودهم بتزايد قوى الروم واصرارهم على غزو الاسلام في دياره.(١)

فكانت الدولة الفاطمية هي المنقذ لهذا التدهور السياسي للأمة بعد ان اشتد عودها في المغرب ووحدت الامارات والدول تحت راية واحدة اتجهت نحو المشرق بعد ان فتحت مصر لتجعل منها مركزا لواحدة من اعظم دول الاسلام حضارة واضخمها ملكا.

كان فتحها لمصر من اقوى العوامل في بسط نفوذها ووفرة خيرها، وعظم ثروتها وقد خفق علمها الابيض على ربوعها فكان رمزا للاستقلال وعنوان القوة، وقد تفجرت ينابيع الثورة في

عهدهم وتناثر النضار الذي جادت به ايديهم وكثرت الهبات والعطايا الجزيلة والهدايا يبغون بذلك توطيد ملكهم وتمكين محبتهم واجتذاب الافئدة اليهم حتى يكثر انصارهم .(٢)

كان للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي عاشته مصر ايام الخلفاء الفاطميين اثره الكبير على الحركة الفكرية، فالفكر هو خلاصة الجهود الانسانية وعصارة العقول الناضجة وثمار تجارب طويلة وخبرات متعددة تحتاج لمن يرعاها وينزلها منزلتها التي تستحقها فوجد رجالات الفكر ضالتهم في مصر الفاطمية التي تشكل مركزا عالميا من الناحية الجغرافية فهي ملتقى القارات الثلاثة اسيا وافريقيا و اوروبا. يضاف الى ذلك ان الخليفة الفاطمي يعتبر نفسه الخليفة والامام الشرعي للعالم الاسلامي فيعطي للدولة الفاطمية طابعها العالمي.

ان الباحث في مسيرة الحركة الفكرية في مصر الفاطمية لا يمكن له ان يغفل عن مساهمة الخلفاء الفاطميين في ازدهارها ليس بالدعم المادي والمعنوي فقط بل كانوا اغلبهم من اهل العلم فالمعز لدين الله يؤلف الرسائل والمحاضرات ويبعث بها الى قاضي قضاته ابي حنيفة النعمان كي يلقيها على الناس في الجامع الازهر المقر الرئيسي للدعوة الفاطمية. (٣)

اما العزيز بالله فقد كان رجلا عالما محبا للعلم والعلماء، فيروي المؤرخون ان له شعر جيد كما يعتبرونه اول من جعل الدراسة في الازهر دراسة جامعية منتظمة.(٤)

اما الامير تميم ابن المعز واخي العزيز فقد كان شاعرا كبيرا يعد من الشعراء المفلقين وله ديوان شعر مطبوع(٥). اما الحاكم بأمر الله فقد انشأ جامعة (دار الحكمة الشهيرة) عام ٣٩٥ هـ وجعل فيها خزائن الكتب(٦). وكان يخصص عدد من ايام الاسبوع لنشر الدعوة منها يوم للنساء(٧). اما المستنصر بالله فكانت في عهده المجالس تعقد في قاعة الذهب او قصر الذهب التي بنيت في عهد العزير بالله وجددت في عهد المستنصر سنة ٤٢٨ هـ ، والمستنصر كما يرد في بعض المصادر كان شاعرا مبدعا وانه كان متمكنا من انشاد الشعر يرتجله في مناسبات ويجيب على بعض الرسائل التي ترد اليه بالشعر (٨).

ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها مصر في عهده الا انها لم تثنه على متابعة اسلافه بالاهتمام والدعم للحركة الفكرية ولم يكن هذا الاهتمام مقتصرا على الخلفاء بل كان للوزراء دورا كبيرا في دعم الحركة الفكرية فأبن كلس وطلائع بن رزيك والافضل بن بدر الجمالي كانت لهم مجالس تعقد في قصورهم يحضرها رجال العلم بمختلف اختصاصاتهم.

ومن عوامل الازدهار الفكري في مصر هي قصور الخلفاء الفاطميين ووزرائهم التي كانت منتدى يتجادلون ويتناقشون، وكان الخلفاء و وزرائهم سباقين الى اتخاذ مجالس المناظرات(٩).

وهذه القصور اشتملت على عدد من المكتبات الحاوية على مختلف العلوم كاللغة العربية والتأريخ والرياضيات والفلك والكيمياء (١٠) .

ولا نغفل عن دور المساجد وتحديدا الجامع الازهر الذي تحول الى جامعة علمية كبيرة، فضلا عن مكتبات الفاطميين التي كانت من عجائب الدنيا وانه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم منها، الا ان ما تحتويه من كتب تعرض للتلف او البيع بأبخس الاثمان وهي تزيد على مئة الف كتاب وكان كل كتاب يشتمل على خمسين او ستين جزء مجلدا في مختلف المعارف والعلوم(١١) .

ومن اهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية وشجعت العلماء للوفود على مصر هي الحرية الفكرية التي كفلتها الدولة للمسلمين بمختلف مذاهبهم، بل حتى غير المسلمين تمتعوا بهذه الحرية وتسنموا مواقع مهمة في الدولة(١٢) .

وادل دليل على هذه الحركة الفكرية ان الازهر الذي يمثل المؤسسة العلمية الاولى في الدولة الفاطمية والذي يمثل الخطاب الفكري والاعلامي لها كان فيه حلقات دروس لعلماء المذاهب الاسلامية المختلفة

فكانت حلقة محمد بن سليمان ابو بكر الفصال امام المالكية في عصره كانت حلقته في الجامع تدور حول سبعة عشر عمودا لكثرة طلابه(١٣)، ومن علماء الشافعية الكبار القضاعي الذي اصبحت له مكانة كبيرة عند المستنصر فقربه حتى تقلب في عدة مناصب منها قاضي القضاة(١٤). وفي الصفحات القادمة سيتبين لنا ان هناك الكثير من العلماء الذين يعتنقون مذاهب من غير الشيعة وفدوا الى مصر الفاطمية ليجدوا الترحاب و الاهتمام من لدن القيادات الفاطمية التي لم تنظر الى مذهبهم او عقيدتهم بل احترمت فيهم ما يحملونه من معارف وعلوم .

رجالات العلم والادب الوافدون على مصر.

وفد على مصر الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧ هـ) اعداد كبيرة من رجالات العلم والادب ومن مختلف اصقاع العالم الاسلامي من المشرق والمغرب وساهموا في البناء الفكري والعلمي لهذه الامبراطورية الاسلامية الجديدة، وبحثنا سيقتصر على العلماء الوافدين من العراق حصرا معتمدين على الاختصار غير المخل بالمادة العلمية فموضوع كهذا ربما يحتاج منا الى دراسة كبيرة

اكبر مما اثبتناه بهذه الصفحات القليلة. وسنبدأ بالفقهاء والمحدثين وعلماء اللغة والقراء وهكذا الشعراء والاطباء والفلاسفة.

اولا- الفقهاء والمحدثين:

- **ابن كلس**

يعد يعقوب بن كلس من اشهر علماء الدولة الفاطمية الذين اثروا الحياة الفكرية في مصر فضلا عن كونه اداريا وسياسيا بارعا.

ولد يعقوب بن كلس في بغداد عند باب القز عام ٣١٨ هـ من عائلة يهودية (١٥). خرج من بغداد الى الشام ثم الى مصر فعمل في خدمة حاكم مصر كافور الاخشيدي وكان مثار اعجاب كافور واعلن اسلامه عام ٣٥٦ هـ، فدب القلق في نفس الوزير جعفر بن الفرات فبدأ الكيد له فعرف ابن كلس فخرج الى المغرب عام ٣٥٧ هـ ليلحق بالخليفة المعز لدين الله فوقع منه موقعا حسنا وظل في خدمته حتى قدومه الى مصر عام ٣٦٢ هـ (١٦). وبعد وفاة المعز واستخلاف العزيز بالله فوض له النظر في سائر اموره وجعله وزيرا له من اول محرم سنة ٣٦٧ هـ . ولقب بالوزير الاجل وكتب اسمه على الطراز (١٧).

واشاد احد المؤرخين بدور ابن كلس قائلا " اما ادارة الامبراطورية الفاطمية في الداخل فالفضل في انشائها راجع الى يعقوب ابن كلس الذي كان وزيرا للعزيز وكانت ادارته الماهرة التي بنيت عليها قواعد الرخاء الاقتصادي الذي شهده وادي النيل في عهد الفاطميين الاول"(١٨).

لقد عكف ابن كلس على الدرس والبحث فتعمق في الدين الاسلامي حتى اصبح علما من اعلام الدعوة الفاطمية، فقد كان محبا للعلم والعلماء وكانت داره موئلا لرجالات العلم" وكان يجمع العلماء والفضلاء "(١٩) وكان يجري عليهم بأمر العزيز بالله الف دينار كل شهر بما فيهم بعض اصحاب المهن المرتبطة بأهل العلم كالوراقين والمجلدين (٢٠) .

وكان يجمع في بيته كل يوم خميس الفضلاء ويقرأ عليهم مؤلفاته وكان بينهم القضاة والفقهاء واساتذة القراءات والنحاة وعلماء الحديث ورجال الدولة الكبار وكان يتقدم اليه الشعراء حين ينتهي الاجتماع فينشدونه مدائحهم ، وجعل بن كلس في قصره جماعة من القراء والائمة وعين لهم الرواتب الخاصة ووكل اليهم اقامة الصلاة في المسجد الذي بناه في هذا القصر (٢١). وساهم ابن كلس بالقسم الاكبر في تنظيم ونشر الفكر الاسماعيلي،

وعمل على قيام دراسة منتظمة له في الجامع الازهر ورتب له جماعة من الفقهاء يتدارسونه بعد صلاة الجمعة وابتنى لهم دارا الى جانب الازهر (٢٢).

لقد حول ابن كلس الازهر الى جامعة تدرس فيها العلوم النقلية والعقلية وساهم هو نفسه بألقاء المحاضرات في بعض ما كتبه مثل (اصول المذهب الشيعي والرسائل الوزيرية و ختصر فقه الشيعة) الى جانب المجالس العلمية والادبية التي كان يعقدها في قصره لتشجيع الآداب والعلوم من جهة ونشر الدعوة الشيعية من جهة اخرى (٢٣) . وعد الباحثون ان مجالس ابن كلس في الازهر اول مجالس جامعية حقيقية عقدت بالجامع الازهر وكانت تمتاز عن مجالس بني النعمان بتحررها من القيود الرسمية واتجاهها نحو الغايات العلمية قبل اتجاهها نحو المثل المذهبية(٢٤).

قد اورد المقريزي (٢٥) عدد من كتبه ككتاب الاديان وهو كتاب في الفقه واختصره، وكتاب في آداب رسول الله (ص)، وكتاب في علم الابدان وصلاحها في الف ورقة، وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام المعز لدين الله والامام العزيز بالله ويسمى (بالرسالة الوزيرية).

وكان ابن كلس الى جانب تبحره في علوم الفقه اديبا شاعرا كما ان وزراء القرن الاول كانوا من اصحاب الاقلام وكانوا على رأس دواوين الدولة لذلك كان اكثرهم ادباء بارعين، ولا شك ان اثر ابن كلس على الحركة الفكرية كان قويا حتى ظلت مزدهرة الى النصف الاول من القرن الخامس الهجري بوجود وزراء كيعقوب بن كلس (٢٦) .

قد حفل قصر الوزير ابن كلس بعلماء عصره كونهم وجدوا فيه الكرم الكبير واليد الندية فقد وصفه ابن القلانسي (٢٧) بكونه " كبير الهمة، قوي النفس والمنة، عظيم الهيبة" ووصفه الذهبي (٢٨) "كان عالي الهمة، عظيم الهيبة، حسن المدارة " وابن الاثير (٢٩) قال عنه "كان كامل الاوصاف" ونستطيع ان نلتمس اثر الوزير ابن كلس الكبير على الحركة الفكرية في مصر الفاطمية عندما حضره الموت وعاده العزيز بالله الفاطمي قائلا له " وددت انك تباع فأبتاعك بمالي او تفدى فأفديك بولدي"(٣٠) توفي ابن كلس عام ٣٨٠ هـ وسار العزيز بالله في جنازته ورثاه اكثر من مئة شاعر(٣١).

- **الفقيه عبد الوهاب المالكي**

هو من رجال الفقه المالكي الذين وفدوا الى مصر الفاطمية والمصادر تؤكد على علو كعبه في الفقه المالكي واصفة اياه " كان ثقة لم نلق من المالكيين احد افقه منه وكان حسن النظر ، جيد العبارة " (٣٢) له مصنفات عديدة في الفقه المالكي مثل كتاب التلقين وهو مع

صغره من خيار الكتب وكتاب المعرفة في شرح الرسالة وعيون المسائل وكتاب النصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة في مسائل الخلاف وكتاب شرح المدونة(٣٣).

والمالكي تولى القضاء في عدد من البلدات منها بادرايا وباكسايا (٣٤)، فضلا عن كونه شاعرا كبيرا وصلنا الكثير من شعره الا ان مدينته بغداد جفته ودفعته للرحيل عنها الى مصر وفي اليوم الذي رحل فيه خرج كبار رجالها لوداعه ويروي ابن خلكان(٣٥) اليوم الذي رحل فيه عبد الوهاب المالكي عن بغداد وكيف خرج له كثير من اكابر علماءها واصحاب محابرها، وانه قال لهم:- لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية، ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول:

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف

فو الله ما فرقتنا عن قلى لها واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي بأسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه واخلاقه تنأى به وتخالف

فكان العوز والفاقة وضيق العيش السبب الرئيسي في رحيل المالكي عن بغداد الا ان المالقي (٣٦) ينفرد في ذكر سبب اخر في خروجه من بغداد انه قال كلاما في الشافعي فطلبه جماعة لذلك فعجل بالفرار من بغداد خائفا على نفسه، ويذكر ايضا انه اراد الذهاب الى الاندلس الا ان المنية وافته(٣٧) ويتأكد للباحث ان السبب الاقوى هو صعوبة العيش في بغداد في ذلك الزمن وهذا يتجلى واضحا في شعره ومنه:

بغداد دار لأهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق

اصبحت فيها مضاعا بين اظهرهم كأنني مصحف في بيت زنديق (٣٨)

ويصف الدكتور حسن ابراهيم حال المالكي "والخبز يومئذ كل ثلاثمائة رطل بدينار" وهذا في غاية الذم لهم لأنه اراد ان يخبرهم بسقوط همتهم و خسة نفوسهم(٣٩) ويضيف قائلا هكذا عانى هذا الفقيه الكبير والقاضي والشاعر حتى بلغت معاملة الناس له الى هذا الحد من الاهمال، فهام على وجهه في شوارع حاضرة العباسيين حيران لا يأوي على شيء وقد لجأ في النهاية الى القاهرة حاضرة الخلافة الفاطمية الشيعية واتخذها مقرا و وطنا ثانيا له(٤٠).

رحل المالكي وفي طريقه الى مصر اجتاز معرة النعمان وهي من اعمال حمص وبها يومئذ ابو العلاء المعري فأضافه وفي ذلك يقول المعري من ابيات له:

والمالكي ابن نصر زار في سفر بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه احيا مالكا جدا وينشر الملك ان شعرا (٤١)

اكمل المالكي طريقه الى مصر التي اضحت قبلة لأهل العلم والآدب في وقت انكفئت بغداد التي كانت امنية كل الرجال، وصل الى مصر فحمل لوائها وملأ ارضها وسماءها، واستتبع سادتها وكبرائها، وتناهت اليه الغرائب، وانثالت في يديه الرغائب (٤٢) لم يطل المقام في مصر فقد وافته المنية في خلافة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١ - ٤٢٧ هـ) وكان سبب موته كما تذكر المصادر من اكلة اشتهاها ، وقال وهو على فراش الموت " لا اله الا الله، اذا عشنا متنا " (٤٣) . مات المالكي عام ٤٢٢ هجرية وكان له ستين سنة(٤٤).

- **الفقيه القاضي ابو الفضل البغدادي**

وابو الفضل من ائمة الشافعية الكبار يترجم له السبكي(٤٥) قائلا: "محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الله القاضي ابو الفضل البغدادي راوي معجم الصحابة للبغوي عن ابن بطة العكبري، تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع ابا بكر بن شاذان وابا طاهر المخلص وابن بطة وغيرهم بعدة بلاد، سكن مصر وروى عنه جماعة توفي سنة احدى واربعون واربعمائة " والبغدادي كان ينشر علمه بعدد من البلدان التي يزورها الى ان حط رحالة في مصر ، وهو من بيت القضاء والتقدمة (٤٦) والبغدادي حين سكن مصر املى من علمه على تلامذته وافاد كثيرا .

- **الفقيه ابو يوسف القزويني**

وهو الشيخ العلامة البارع شيخ المعتزلة وفاضلهم ابو يوسف عبد السلام محمد القزويني (٤٧) والقزويني من اكابرعلماء المعتزلة في وقته اخذ الاعتزال عن القاضي عبد الجبار المعتزلي و روى عنه الكثير من رجالات بغداد وكان احد الفضلاء المقدمين، جمع التفسير الكبير الذ لم ير في التفاسير اكبر منه ولا اجمع للفوائد لولا انه مزجه بالاعتزال وبث فيه معتقده (٤٨).

وتفسيره للقرآن قيل انه في ثلاثة مائة مجلد ونيف وقيل في اربعمائة مجلد وقيل في سبعمائة مجلد جعلها وقفا في مشهد ابي حنيفة النعمان(٤٩). وكان يقول من قرأه علي وهبت له النسخة، فلم يقرأه احد (٥٠) . مع ان السيوطي(٥١) يشيد بتفسيره ويعده من كبار المفسرين ويشير الى حجم تفسيره الكبير، وعرف عن القزويني اعتداده بنفسه وفخره بالاعتزال وكان يقدح بالعلماء الذين يخالفونه، مع كونه فاضلا فصيحا كثير الحفظ(٥٢).

رحل القزويني عن بغداد الى مصر واقام بها اربعين سنة (٥٣) والقزويني حاله كحال من سبقوه من العلماء الذين وجدوا بالدولة الفاطمية ملاذا من العوز والفقر.

والقزويني كان صاحب نوادر وطرائف اشار ابن الجوزي (٥٤) الى بعضها فقال: دخل القزويني على نظام الملك السلجوقي وعنده محمد التميمي ورجل اخر اشعري المذهب، فقال له: ايها الصدر اجتمع عندك رؤوس اهل النار ، فقال: كيف ؟ فقال : انا معتزلي وهذا مشبه وذاك اشعري وبعضنا يكفر بعض. عرف عن القاضي القزويني ولعه في جمع الكتب، فقد ملك من الكتب ما لم يملكه احد، قيل انه ابتاعها وقت القحط في مصر بالخبز وقيل ابتاعها بالأثمان الغالية وكان يقول: بعت رحلي وما في بيتي حتى ورد بغداد بعشرة احمال كتب اكثرها بخطوط منسوبة الى مؤلفيها وكان يشتري في كل اسبوع بمائة دينار وهذا يظهر لنا ان الرؤساء يصلونه بالهدايا والاموال(٥٥). بعد ان رحل من مصر التي اقام فيها زهاء الاربعين عاما يمم وجهه الى طرابلس الشام ليقيم فيها مدة ثم عاد الى بغداد (٥٦) اتصل بنظام الملك فأهداه كتاب (غريب الحديث) لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات وشعر الكميت في ثلاثة عشر مجلدة ومصحف بخط منسوب بين سطوره القراءات بلون احمر واللغة بأخضر والاعراب بأزرق ومذهب فأعطاه النظام ثلاثة مائة دينار معتذرا منه قائلا: ما عندي مال حلال سواها(٥٧) بعد هذه الرحلة وما اداه من دور في مصر وما نقله لها من علوم ومعارف توفي في بغداد عام ٤٨٨ هـ ليدفن بمقابر الخيزران (٥٨) في الرصافة من بغداد.

ثانيا:- القراء

يعد علم القراءات من اقدم العلوم التي عني بها العرب المسلمون وذلك بسبب الاختلافات اللفظية التي حصلت في قراءة القرآن الكريم تبعا لاختلاف لهجات القبائل العربية، فكان لا بد من وجود علم يميز بين الصحيح منها من غير الصحيح، منعا لتحريف القرآن وتشويه عباراته. ولقد كان للقراء العراقيين الوافدين على مصر اثر كبير في تطور هذا العلم.

لقد اولى الخلفاء الفاطميون عنايتهم ورعايتهم للقراء، ففي كل الحفلات التي يقيمها الفاطميون كان القراء في مقدمة الحاضرين يقرأون بين يدي الامام، وكان كل قارئ يريد ان ينال الحظوة عند الامام ليفوز بأكبر قسط من العطاء، وتختم الحفلات ايضا بقراءة القرآن، وكان هناك قراء يسمون قراء الحضرة الامامية وهم اشبه شيء بموظفين رسميين في الدولة ولهم جاريهم الشهري سوى الهبات والخلع(٥٩). لقد وفد على مصر وخلال الفترات الزمنية المختلفة عدد غير قليل من القراء الذين اثروا واغنوا هذا العلم، والمصريون بدورهم اخذوا عنهم ليؤسسوا المدرسة المصرية المستقلة بالقراءة. ومن هؤلاء:

- **ابو الفتح البغدادي احمد بن عبد العزيز بن بدهن.**

قرأ على العديد من قراء العراق، حذق ومهر وطال عمره واشتهر وكان من اطيب الناس صوتا بالقرآن(٦٠). وكان امام متقن مشهور احذق اصحاب ابن مجاهد اخذ عنه غير واحد من الائمة كأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وغيرهم، نزل الى مصر وظل يقرأ بها حتى توفي عام ٣٥٩ هجرية (٦١).

- **محمد بن عبد الله اشتة، ابو بكر الاصبهاني.**

قرأ القرآن على ابن مجاهد وعلى كبار اساتذة بغداد، وصنف في القراءات ظابط مشهور، ثقة عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف له كتاب (المحبر) وكتاب (المفيد في الشاذ من القراءات) (٦٢) واشتة استاذ كبير وامام شهير ونحوي محقق ثقة، سكن مصر وكتابه المعروف (المصاحف) الذي يقف على قدم المساواة مع كتاب ابي داود السجستاني المتوفى عام ٣٢٦ هـ والذي لا يزال مفقودا حتى الان عدا فصول متفرقة منه سجلها السيوطي في كتاب (الاتقان)(٦٤). نزل مصر وقرأ فيها حتى وفاته في عام ٣٦٠ هـ .

- **ابراهيم بن علي بن ابراهيم سيبخت ابو الفتح البغدادي.**

نزيل مصر ماهر مكثر، قرأ على بكار بن محمد بن بكار وابن مجاهد وعبد الله بن احمد بن بكير التميمي توفي بمصر سنة ٣٧٠ هـ (٦٦).

- **غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان ابو عمرو المازني.**

مقرئ حاذق محرر ولد سنة ٢٩٢ هـ اخذ القراءة عرضا عن ابي الحسن بن شنبوذ وغيرهم الكثير نزل مصر وقرأ عليه الكثير من قراءها(٦٧)، كان ماهرا ضابطا شديد الاخذ واسع الرؤية حافظا للحروف، توفي في مصر سنة ٣٨٨ هـ (٦٨) .

- **محمد بن الحسن بن احمد بن علي ابو مسلم الكاتب البغدادي.**

كان كاتبا للوزير ابي الفضل بن حنزابة اخذ عن ابي مجاهد وسمع الحديث عن ابي قاسم البنوي وغيرهم نزل مصر وقرأ بها، روى عنه الحافظ عبد الغني وغيرهم(٦٩)، مسند معمر عالي السند وهو اخر من حدث عن البغوي وابن مجاهد وابن قطن مات سنة ٣٣٩ هـ(٧٠). روى كتاب السبعة لابن مجاهد عنه، وسمع بالجزيرة والشام والقيروان، وكان سماعه صحيحا من البغوي في جزء واحد، وما عداه مفسود(٧١).

- **الحسن بن محمد بن ابراهيم ابو علي البغدادي المالكي.**

قرأ على الفرضي وغيره من القراء الكبار ، نزل مصر فتصدر بها وصار شيخ القراء بها (٧٢) . صنف كتاب الروضة في القراءات قرأ عليه ابي القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي ، مات سنة ٤٣٨ هـ (٧٣). وقد قرأ عليه الكثير من القراء المصريين والمغاربة(٧٤).

- **الحسن بن القاسم بن علي الاستاذ ابو علي الواسطي المعروف بغلام الهراس.**

وصفه المؤرخون بشيخ العراق، قرأ بواسط على اكابر قراءها وبغداد على كبار قراءها وبالكوفة كذلك وقرأ بمصر على ابي العباس بن نفيس وغيره(٧٥). ولقبه الصفدي(٧٦) امام الحرمين، سافر في طلب الاسناد للقراءات واتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة اهل العصر ورحل اليه الناس من اقطار الارض وكف بصره بأخره، سارت الركائب اليه من الافاق، خلف بعد جيله، وخلي فرادا في اهل قبيله(٧٧) بعد ان رحل الى اغلب حواضر العالم الاسلامي اقام بمصر فرحل الناس اليه من كل ناحية ولبعض البغداديين فيه كلام، كان شيخا عالما صدوقا متيقظا نبيلا وقورا، توفي في يوم الجمعة سابع جمادى الاولى سنة ٤٦٨ هـ (٧٨).

هؤلاء القراء مثلوا مدرسة بغداد في مصر واثروا وتأثروا بها لينتج من هذا التأثير بعد ذلك المدرسة المصرية في القراءة التي سيكون لها الصدارة في العالم الاسلامي بعد ذلك.

ثالثا:- علماء اللغة

كان العراق مهد الدراسات اللغوية الاول وفي هذا يقول القفطي(٧٩)" واهل مصر قاطبة يروون ان اول من وضع النحو علي بن ابي طالب – كرم الله وجهه – واخذ عنه ابو الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو " ويؤكد ذلك ابن ابي الحديد المعتزلي (٨٠) : ومن العلوم، علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشأه واملى على ابي الاسود جوامعه واصوله من جملتها، الكلام ثلاثة اشياء: اسم وفعل وحرف، وتقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة ... ثم بعد من الزمن تأسست مدرستي الكوفة والبصرة اللغويتين التي خرجت اكابر العلماء الذين وضعوا القواعد وفرعوا عليها من خلال المصنفات الكثيرة التي ملئت دور العلم والمكتبات.

وفي الدولة الفاطمية بلغ الاهتمام بعلوم اللغة والنحو انهم جعلوا في ديوان الانشاء لغويين ونحويين يراجعون ما كان يصدر عن الكتاب من رسائل حتى لا يظهر في كتابات الكتاب لحن في اللغة او خطأ في النحو (٨١) . وقد وفد مصر عدد من علماء اللغة نذكر منهم:

- **علي بن احمد المهلبي.**

نزيل مصر، كان اديبا نحويا لغويا فاضلا كاملا، احد علماء هذا النوع، روى عنه المصريون واكثروا وتنافسوا في خطه والرواية عنه(٨٢). روى المهلبي عن ابي اسحاق النجيرمي واخذ عنه يوسف النجيرمي وابنه بهزاد واخرون وكان من جلساء المعز والعزيز المقربين اليهما، فقد كان اماما في النحو واللغة و رواية الاخبار وتفسير الاشعار (٨٣) . كان بينه وبين ابو الطيب المتنبي سجالات علمية عندما زار المتنبي مصر يذكر لنا ياقوت (٨٤) بعض منها، وهو ما وقع بينهم في قول الشاعر العدواني :

يا عمرو الا تدع شتمي و منقصتي اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

فقول المتنبي: انهم يغلطون في هذا البيت والصواب اشقوني من شقات الرأس بالمشقاة وهو المشط، اما المهلبي فيرد قائلا: اخطأت في وجوه: احدهما انه لم يرو كذلك والاخر انه يقال شقأت بالهمزة، وايضا فأني اظنك لا تعرف الخبر فيه وكانت العرب تقوله في الهامة انها اذا لم يثأر بصاحبها لا تزال تقول اسقوني، فاذا ثأروا به سكن كأنه شرب ذلك الدم.

والمهلبي كان مقيما في مصر ايام كافور الاخشيدي، وكان له مساهمة كبيرة في الحركة الفكرية توفي في سنة ٣٥٥ هجرية(٨٥). والسيوطي(٨٦) يذكر وفاه في سنة ٣٣٥ هجرية وهذا مستبعد كونه عاصر المعز والعزيز كما ورد في المصادر والمعز توفي في سنة ٣٦١ هجرية.

- **جنادة بن محمد بن الحسين الازدي الهروي.**

ابو اسامة اللغوي النحوي عظيم القدر شائع الذكر عارف باللغة اخذ عن ابي منصور الازهري و روى عنه كتبه، و روى عن ابي احمد العسكري (٨٧) كان مكثرا في حفظ اللغة ونقلها، عارفا بوحشيها و مستعملها، لم يكن في زمنه مثله في فنه(٨٨). كان يقرأ بجامع المقياس القريب من النيل ويسمى المقياس كونه يقيس مستوى ارتفاع وانخفاض مياه نهر النيل، فقيل للحاكم بأمر الله ان جنادة رجل مشؤوم يقعد في المقياس ويلقي النحو ويعزم على النيل لذلك لم يزد، فأمر الحاكم بقتله فقتل في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٣٩٩ هـ(٨٩) وكان جنادة يتنقل بين الحواضر الاسلامية، فقد روى السيوطي (٩٠) ان جنادة حضر مجلس الصاحب بن عباد بشيراز وكان مشغولا فلما بصر به قطب وقال:

قم يا كلب من هاهنا، فقال له جنادة: الكلب هو الذي لا يعرف للكلب ثلاثمئة اسم، فمد عند ذلك الصاحب يده وقال: قم الى هاهنا فأجلسه بجنبه.

قدم جنادة الهروي مصر وصحب الحافظ عبد الغني بن سعد وابا اسحاق وعلي بن سليمان المقرئ النحوي وكانوا يجتمعون في العلم بالقاهرة وتجري بينهم مباحثات ومذاكرات فلما امر الحاكم بقتل جنادة وابا علي رحمهما الله استتر عبد الغني بن سعد مخافة القتل(٩١).

- **ابراهيم بن محمد بن محمد الهاشمي الحسيني الشريف.**

من اهل الكوفة له معرفة حسنة بالنحو واللغة والادب وحظ من الشعر ، سافر الى الشام واقام في مصر ثم رجع الى الكوفة (٩٢) عاش في مصر في بحبوحة الا انه كان كثير الحنين الى بلده ومن صور ذلك الحنين هذه الابيات التي قالها وهو في مصر :

فأن تسأليني كيف انت فأنني تنكرت دهري والمعاهد والقربى

واصبحت في مصر كما لا يسرني بعيدا عن الاوطان منتزحا عزبا

واني فيها كامرئ القيس مرة و صاحبه لما بكى و رأى الدربا

فأن انج من بابي زويلة فتوبة الى الله الا مس خفي لها تربا

قال : قلت هذه الابيات وما كنت في ضيق اليد – وكان حصل لي من المستنصر بالله خمسة الاف دينار مصرية (٩٣) وقد صنف ابراهيم شرحا للمع – متوسط في الجودة اقام بمصر زمنا طويلا فاق المصريين عاد الى الكوفة وتوفي فيها و دفن في مسجد السهلة سنة ٤٦٦ هجرية(٩٤).

- **جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد المعروف بالسراج.**

ابو محمد البغدادي القارئ اللغوي ولد سنة ٤١٦ هـ، سافر الى بلاد الشام ومصر ، خرج له الخطيب البغدادي فوائد في خمسة اجزاء، كان اديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة(٩٥).

سمع ابا علي بن شاذان وابا القاسم ابن شاهين وغيرهم، ذو طريقة جميلة، ومحبة للعلم والادب وله شعر لا بأس به وتصانيف منها (مصارع العشاق) وكتاب (مناقب السودان) له اشعار كثيرة في الزهد والفقه(٩٦). ويضيف السيوطي(٩٧) في ترجمته

للسراج، انه كان عالي الطبقة في الحديث والقراءة والنحو واللغة والعروض وله كتب نظمها شعرا ككتاب التنبيه في الفقه وكتاب (المناسك) . وله شعر حسن منه :

بان الخليط فأدمعي وجدا عليهم تستهل

وحدى بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا حرم اتيت غداة بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا (٩٨)

و تؤكد المصادر ان ولادته كانت في بغداد سنة ٤١٦ هجرية وتوفي في ليلة الاحدى و العشرين من صفر سنة ٥٠٠ هجرية ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة من باب ابرز (٩٩) .

رابعا:- الشعراء

كان لتشجيع الشعر والشعراء على يد الفاطميين اثره الكبير الذي دفع بكثير من الشعراء الى الوفود على مصر من اصقاع العالم الاسلامي وكانت مصر قبل الفاطميين محطا لرحال الشعراء العراقيين فقد كان المتنبي ضيفا عليها ايام حكم كافور الاخشيدي وله اخبار كثيرة ذكرتها المصادر التاريخية.

والفاطميون استخدموا الشعر للدفاع عن عقيدتهم وايصال خطابهم الفكري الى اعداءهم فلا عجب ان يبذلوا الاموال الطائلة للشعراء حتى انهم جعلوا للشعراء مرتبات من عشرة دنانير الى عشرين دينار (١٠٠).

ومن الشعراء الكبار الذين رحلوا الى مصر الفقيه والشاعر عبد الوهاب المالكي الذي عرضنا شيء من اخباره في مبحث الفقهاء.

- ابو الحسن علي بن عبد الوهاب البغدادي (صريع الدلاء).

ولد في البصرة واستوطن بغداد ، رحل الى الشام ومصر كان يسلك في شعره مسلك ابي الرقعمق(١٠١)، كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل والمجون(١٠٢) يذكر الزركلي(١٠٣) انه كان شاعرا جادا الا انه رأى سخف الزمان واهله فنزع ثياب الجد ولقب بـ (صريع الدلاء) فنفقت سوقه واغناه فخر الملك وزير عضد الدولة البويهي، قدم مصر سنة ٤١٢ هـ، ومدح

الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي وفي طريقه الى مصر التقى مع ابو العلاء المعري فطلب شرابا وهذا لا يليق بأبي العلاء فقال فيه:

دعيت بصارع فتداركته مبالغة فرد الى فعيل(١٠٤)

ولصريع الدلاء مقصورة عارض فيها مقصورة ابن دريد والتي تجاوزت المائة بيت . منها:

من لم يرد ان تنتقب نعاله يحملها في كفه اذا مشى

ومن اراد ان يصون رجله فلبسه خير له من الحفا

ومن شعره في مدح فخر الملك:

كيف تلقى بؤسا ودولة فخر الملك فينا نعم الانعام

هكذا ما بقي الجديدان تبقى للتهاني مملكا الف عام

فله الانعم الجسام اللواتي هن مثل الحياة في الاجسام

توفي في سنة ٤١٢ هجرية في نفس سنة وصوله الى مصر (١٠٥).

كان الشعراء في القرنين الخامس والسادس الهجريين من الطبقة الوسطى في فنهم الشعري ومكانتهم الابداعية على كثرتهم(١٠٦). على العكس من ذلك كان القرن الرابع الهجري زاخرا بكبار شعراء العرب كأبي الطيب المتنبي والشريف الرضي وابو تمام وابن الرومي.

لقد كانت اعداد الشعراء كثيرة الا ان ما وصل الينا من شعرهم قليل وضاع اكثره فقد ذكرنا في ما تقدم ان الوزير ابن كلس رثاه اكثر من مائة شاعر.

خامساً:- الفلسفة

استطاعت مصر الفاطمية ان تنتزع زعامة العالم الاسلامي في مجالات العلوم المختلفة ، وكان للفلسفة سهمها الاكبر من ذلك، فالفكر الاسماعيلي بني على عقائد فلسفية اعطت للإمام الاسماعيلي الهيمنة على الدين والدنيا، لهذا نجد ان القاهرة اضحت محطا لرجال فلاسفة العصر لما وجدوه من دعم واهتمام من قبل رجالات الدولة الفاطمية.

- **الكرماني:**

حميد الدين بن عبد الله بن محمد حجة العراقين (١٠٧)، شخصية علمية خارقة يكتنف تاريخ حياتها الغموض، وفيلسوف كبير عاش في عصر علمي زاهر ، وداع جليل خط في صفحات الفكر اقوم البحوث واعمق السطور وترك للأجيال عددا من المؤلفات اقل ما يقال

انها كنز ثمين وتراث خالد (١٠٨)، نسبة الكرماني مرتبطة بمقاطعة كرمان في فارس، لكن اشارات و مقاطع اخرى تقترح وبقوة ان مركز نشاطه الرئيسي كان في العراق وفي العاصمة العباسية بغداد تحديدا ويتأكد ارتباطه بالعراق من عناوين كتبه التي منها (المجالس البغدادية والمجالس البصرية) (١٠٩) . والمعلومات المتوفرة عن الكرماني لم ترد في المصادر التاريخية بل اكثرها مستقاة من كتب الكرماني نفسه.

وللكرماني منزلة عظيمة في الفكر الاسماعيلي حتى ان دعاة اليمن وعلماء الاسماعيلية يضعون امام اسمه كلمة (سيدنا) مبالغة في تكريمه وتعظيما لمكانته وقدره، ويعتبره فلاسفة العالم الاسلامي اعظم عالم انتجته المدرسة الفكرية الاسماعيلية في عهد الدولة الفاطمية(١١٠). وهذا ما دعى داعي دعاة الدولة الفاطمية (اختكين الضيف) لدعوته للحضور الى مصر ايام الحاكم بأمر الله ليرد على ما ابتدعه المبتدعون من غلو في شخص الحاكم بأمر الله، وقد اشار الكرماني في سبب وفوده على مصر في رسالة (مباسم البشارات بالأمام الحاكم): " فأني لما وردت الحضرة النبوية مهاجرا، وللسدة العلوية زائرا، ورأيت السماء قد اظلت بسحاب عميم، والناس تحت ابتلاء عظيم ... " (١١١) .

وصل الكرماني الى القاهرة سنة ٤٠٨ هـ فألقى الدروس ووجه الرسائل للمنشقين والخارجين في دار الحكمة ليكافح البدع المستحدثة التي تتنافى ومبادئ الفاطميين (١١٢) . والكرماني تحدث في جميع اقسام الفلسفة، ولا سيما في كتاب (راحة العقل) الذي يعد من اقوم الكتب الفلسفة في العصر الفاطمي، فهو في هذا الكتاب تلميذ من تلاميذ الفلسفة اليونانية المصطبغة بالصبغة الاسلامية على المذهب الفاطمي وحديثه عن انواع العقل الكلي وصفاته وخصائصه، وانبعاث النفس الكلية وعن العلم الروحاني وعالم الكون والفساد، يدل على ان الكرماني كان من اكبر الباحثين في هذه الموضوعات الفلسفية، ولا غرو ان كان لهذا الداعي اثره في تأريخ المذهب الاسماعيلي الى اليوم (١١٣).

اكد الكرماني في كتبه اهمية وعظم الامام في الفكر الاسماعيلي ففي كتابة (راحة العقل) يرجع هذه العقيدة في الامام الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى آل البيت (عليهم السلام)، ويصف انفس (النطقاء) اي الانبياء واصحاب الشريعة، وتسرب الانوار الى نفوسهم وان الائمة هم نطقاء وائمة كلهم شيء واحد ثم يقول لنا انه لا يسوغ لاحد ان يعلم شيئا من الدين ورسوم العبادة والايمان واليقين بغير امر من القائم مقام النبي، الذي هو الامام، ومن هو من جهته، ومن فعل ذلك فقد تعدى الامر ، وهو ضال سالك شعب الاضداد واولي النفاق (١١٤).

وللكرماني العديد من المؤلفات منها: تنبيه الهادي والمستهدي، الاقوال الذهبية، معاصم الهدى، الاصابة في تفضيل علي على الصحابة، وغيرها الكثير.

في سنة ٤١١ هجرية توفي في مصر مخلفا تراثا علميا اعتبر في اوساط الفاطميين المصدر الاساسي للعقيدة، والينبوع الدفق للفلسفة الاسلامية (١١٥).

- الحسن بن الهيثم

هو ابو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم عالم موسوعي قدم اسهامات كبيرة في مجالات العلم المختلفة فهو فيزيائي ورياضي وفلكي فضلا عن كونه فيلسوفا له اراءه الفلسفية.

اصله من البصرة ثم انتقل الى الديار المصرية واقام بها الى اخر عمره، كان فاضل النفس ذكيا متفننا في العلوم، كان ابن الهيثم في اول امره قد وزر في البصرة على احد نواحيها، وكانت نفسه تميل الى الفضائل والحكمة والعمل الحكومي يشغله عن ذلك فاظهر خبالا في عقله وبقي كذلك مدة حتى صرف عن الخدمة ثم سافر الى الديار المصرية واقام في القاهرة في الجامع الازهر (١١٦).

ورد خبر ابن الهيثم الى الحاكم بأمر الله الذي كان يميل للحكمة فضلا عن قول ابن الهيثم فيما يخص نهر النيل : (لو كنت في مصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة او نقصان) فأرسل له الحاكم جملة من المال وارغبه في الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج للحاكم للقائه والتقيا بقرية على باب القاهرة وامر بأنزاله واكرامه وطالبه بما وعد به من امر النيل (١١٧) . الا انه اخفق في ذلك بعد ان قام برحلة في النيل فكان الامر على الارض يختلف عما تصوره ابن الهيثم في مخيلته، امر الحاكم ان يتولى ابن الهيثم بعض الدواوين فتولاها رهبة لا رغبة خوفا من بطش الحاكم الا انه ادعى الجنون فتركه الحاكم وجعل له من يخدمه الى ان توفي الحاكم فعاد الى ما كان عليه من الكتابة والتأليف والتدريس (١١٨) بعد ان استوطن قبة على باب الجامع الازهر واقام بها متنسكا، وكان يعتاش على نسخ الكتب، ففي كل سنة ينسخ ثلاث كتب، وهي (اقليدس والمتوسطات والمجسطي) ويبيعها بـ ١٥٠ دينار مصرية فيجعلها معونة سنته الى ان توفي (١١٩).

كانت مساهمة ابن الهيثم كبيرة كونه عالما متقنا لفنون العلم المختلفة، وكان له تلاميذ كثيرون حافظوا على تعاليمه وفكره لكن التعصب الديني عند العباسيين والايوبيين قويا حتى انهم لم يفرقوا بين عقيدة الفاطميين اعدائهم وبين رجالات العلم فكل من اتصل

بالفاطميين فهو في زمرتهم وكل عالم من علماء مصر الفاطمية متهم بالخروج عن الدين ويجب ان تحرق كتبه ولا تتبع تعاليمه، وهذا ما حدث لابن الهيثم وغيره من العلماء (١٢٠).

اما الرؤية الفلسفية لابن الهيثم فنجدها في قوله (اني لم ازل منذ عهد الصبا مرتابا في اعتقادات هذه الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي فكنت مشككا في جميعه موقنا بأن الحق والاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه ، فلما كملت لأدراك الامور العقلية انقطعت الى طلب معدن الحق ووجهت رغبتي وحدسي الى ادراك ما به تنكشف تمويهات الظنون وتنقشع غيابات التشكك المفتون وبعثت عزيمتي الى تحصيل الرأي المقرب الى الله جل ثناؤه ... واستقر الرأي عندي انه ليس ينال الناس من الدنيا اشياء اجود ولا اشد قربه من هذين الامرين) (١٢١).

صنف ابن الهيثم الكثير من الكتب في علم الضوء والرياضيات والفلسفة والطب والفلك تجاوزت المائتي مؤلف بين مقالة وكتاب، وابن الهيثم يقول: ثم شفعت جميع ما صنفته من علوم الاوائل برسالة بينت فيها ان جميع الامور الدنيوية والدينية هي نتائج العلوم الفلسفية (١٢٢). توفي ابن الهيثم سنة ٤٣٠ هـ بعد حياة حافلة بالعطاء.

والحديث عن ابن الهيثم طويل فقد كانت شخصيته العلمية مدار للعديد من الدراسات العلمية من الباحثين العرب والمستشرقين الا اني اعتمدت الايجاز في بحثي هذا كون المجال لا يسع للإطالة، فقد اكتفينا بجهوده في مجال الفلسفة اما في العلوم الاخرى فأثره معروف كتب عنه الكثير من الباحثين في العلوم الصرفة كالهندسة والضوء والفلك والطب.

سادساً:- الطب والصيدلة

بلغت الحياة العلمية او ما يعرف بالعلوم الصرفة في مصر الفاطمية مراحل متقدمة من النمو والازدهار لكثرة العلماء المصريين او الذين وفدوا عليها من اطباء وصيادلة نتيجة للدعم الكبير من الائمة الفاطميين الذين اغدقوا الاموال عليهم وانزلوهم منازلهم التي يستحقونها، وكان لأطباء العراق اثرا لا يمكن اغفاله او غض الطرف عنه، ومنهم:

- عمار الموصلي

ابو القاسم عمار علي الموصلي. كان كحالا له خبرة بمداوة امراض العين، اصله من الموصل، سافر الى مصر ايام الحاكم الفاطمي(١٢٣). قام الموصلي بالتنقل بين الكثير من البلدان العربية والاسلامية ليلتقي بجهابذة الفكر ، ليس فقط في العلوم الطبية لكن في جميع فروع المعرفة، وايضا ليلتقي بأطباء العرب والمسلمين المتخصصين في طب العيون (١٢٤).

كان له العديد من الكتب اشهرها كتاب (المنتخب في علم العيون وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد) الفه للحاكم بأمر الله الفاطمي (١٢٥). وهذا الكتاب يتكون من واحد وعشرين فصلا في تشريح العين وذكر من امراضها واحد وخمسين صنفا، مع وصف علامات كل منها، وتداويها بالطرق الطبية والجراحية.

لقد قدم الموصلي خدمة عظيمة للباحثين وطلاب طب العيون من خلال ما قدمه من انجازات طبية وايضا بتصنيفه كتاب (المنتخب في علم العيون) الذي لا يمكن لأي احد ان يكتب في طب العيون ان يستغني عنه، ولهذا قام داود هيرمانوس بترجمته من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية، وظل هذا الكتاب يدرس في جامعات اوروبا حتى القرن الثامن عشر(١٢٦). توفي عمار الموصلي سنة ٤٠٠ هجرية.

- **يحيى بن ماسويه الماردينى**

هو طبيب وصيدلاني نصراني ولد في ماردين ودرس العلوم الطبية في بغداد، يسميه الغربيون بالأصغر لتمييزه عن الطبيب الشهير يوحنا بن ماسويه الاكبر، رحل الى القاهرة فعمل بخدمة الحاكم بأمر الله الفاطمي.

له عدة مؤلفات اشهرها كتابه (الادوية المفردة). مات بالقاهرة عن عمر تجاوز التسعين عاما (١٢٧). وابن ماسويه معروف في اوروبا عن طريق ترجمه كتبه ومؤلفاته الى اللاتينية والتي اكثرها في علم العقاقير (١٢٨). ويعد ابن ماسويه اول من اكتشف النفط الصخري وهو استخراج الزيت من القار، توفي في سنة ٤٠٦ هجرية (١٢٩).

- **ابن بطلان**

المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم، طبيب منطقي بغدادي نصراني درس على يد علماء عصره من نصارى الكرخ، تنقل في الحواضر الاسلامية ما بين الشام والقاهرة وبغداد اقام في مصر مدة اجتمع فيها بالطبيب المصري الشهير ابن رضوان (١٣٠). كان بين الطبيبين ابن بطلان وابن رضوان مراسلات كثيرة يرد احدهما على الاخر فيما يؤلفه في علم الطب، كانت رغبة ابن بطلان شديدة بلقاء ابن رضوان، فسافر الى الشام سنة تسع وثلاثين واربعمائة ثم رحل عنها سنة احدى واربعون واربعمئة الى مصر واقام بها ثلاث سنين في امامة المستنصر بالله الفاطمي (١٣١). جرت مناظرات ووقائع بين الطبيبين ضمنها ابن بطلان في كتابه الذي الفه بعد خروجه من مصر ولأبن رضوان كتاب في الرد عليه (١٣٢). ولاشك ان الحوارات

والمناظرات كان لها الاثر الكبير في تطور علم الطب والصيدلة لما يتمتع به كل من ابن بطلان وابن رضوان من امكانيات علمية ومعرفية كبيرة.

صنف ابن بطلان عدد من الكتب منها، كنائس الاديرة والرهبان، شراء العبيد وتقليب المماليك العبيد والجواري، تقويم الصحة وغيرها الكثير (١٣٣). وقد حفظ لنا خمس رسائل لهذين الطبيبين في المناظرات بينهما وطبعت هذه الرسائل بكلية الآداب بجامعة فؤاد الاول(١٣٤).

ويرى ابن بطلان ان للكواكب اثرها الكبير على الارض ومن ثم على الناس وتحديدا في الاوبئة الفتاكة ويضرب امثلة كثيرة على ذلك، وله مقالة في اسباب تحول الاطباء الى المداواة بالأدوية الباردة لبعض الامراض وترك الحارة منها (١٣٥).

وقد ذكر القفطي ان ابن بطلان خرج مغضبا على ابن رضوان صوب انطاكية ليقيم فيها الى وفاته سنة ٤٤٤هـ مؤكدا في اقواله ان الرؤساء في مصر لهم رغبة كبيرة في الاطلاع والمعرفة(١٣٦).

- **المهذب بن النقاش**

هو الشيخ العالم الامام ابو الحسن ابو الحسن علي بن ابي عبد الله بن هبة الله النقاش، مولده ومنشأه ببغداد، اشتغل بصناعة الطب على يد الطبيب الاجل امين الدولة هبة الله بن صاعد بن تلميذ ولازمه مدة (١٣٧). ولأبن النقاش اهتمامات علمية اخرى غير الطب فقد سمع الحديث من علماء بغداد فضلا عن كونه شاعرا مجيدا (١٣٨).

انتقل ابن النقاش الى دمشق ليمارس الطب ويدرسه فأخذ عنه الكثير من الاطباء، منهم مهذب الدين عبد الرحيم المعروف (بالدخوار) صاحب مدرسة الدخوارية في دمشق (١٣٩). انتقل ابن النقاش الى مصر بعد ان سمع بأنعام الخلفاء فيها واكرامهم الى من يقصدهم من ارباب العلم والفضل، بقي في القاهرة مدة ثم رجع الى دمشق وصار طبيب الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي، وبما يملكه من معارف ادبية استعمله نور الدين في كتابة الانشاء والرسائل التي يبعثها الى سائر النواحي وكان مفضلا عنده، كذلك خدم في البيمارستان الكبير الذي انشأه نور الدين بدمشق وبقي به سنيين (١٤٠).

بعد وفاة نور الدين انتقل للعمل طبيبا للملك صلاح الدين الايوبي لما ملك دمشق وحضي عنده لما يتمتع به من الخصال الحميدة، فقد كان كثير الاحسان محبا للجميل، بقي في دمشق الى وفاته في محرم سنة ٥٧٤ هـ (١٤١).

الهوامش

(١) حسن الامين ،صلاح الدين الايوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين ،دار الجديد ،ط١ ، (بيروت،١٩٩٥م) ، ص١٣.

(٢) عبد الحميد حسن ، صفحات في الادب المصري من العصر الفاطمي الى النهضة الحديثة ، ص٧ .

(٣) احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، د- ت) ، ص٢٧٨ .

(٤) م . ن ، ص٢٨١ – ٢٨٢ .

(٥) محمد الحسيني عبد العزيز ، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، وكالة المطبوعات، (الكويت ، د-ت)، ص٣٤-٣٥ .

(٦) محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية، ط ٢، (القاهرة ، ١٩٥٩ م)، ص٣٦٢ .

(٧) ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١ هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة ، ١٩٤٨ م) ، ج٦ ، ص١٤٩ .

(٨) عبد المنعم ماجد، الامام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦١ م) ، ص٤٨؛ خضر عطا الله، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي ، دار الفكر العربي ، ط١ (القاهرة ، د – ت)، ص ٣٨٧.

(٩) المقريزي، احمد بن علي تقي الدين الحسيني (ت : ٨٤٥ هـ) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (القاهرة ، ١٩٦٧ م) ، ج١ ، ص٤٦٠ .

(١٠) م . ن ، ج١ ، ص٤٠٩ .

(١١) ابي شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن (ت :٦٦٥ هـ)، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٢ ، ص٢٥٦.

(١٢) السيوطي، جلال الدين (ت :٩١١ هـ) ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركاه ، (القاهرة ، ١٩٦٧ م) ، ج١ ، ص٢٥٦ .

(١٣) م . ن ، ج١ ، ص٢٥٦ .

(١٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٤ ، ص٢١٢ .

(١٥) ابن القلانسي ، حمزة بن اسد بن علي (ت: ٥٥٥) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، ط١ ، (دمشق ، ١٩٨٣ م)، ص٥٥ .

(١٦) المقريزي، احمد بن علي تقي الدين (ت: ٨٤٥ هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية، ط١ ، (بيروت ، ١٤١٨ هـ)، ج٣ ، ص١٠ ؛ ابن تغري بردي ، عبد الله الظاهري ابو المحاسن (ت: ٨٧٤ هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (مصر ، د. ت) ، ج٤ ، ص٢١ .

(١٧) المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص١٦ .

(١٨) فيلب حتي ، تاريخ العرب، ترجمة: ادوارد جرجي وجبرائيل جبور ، (بيروت ، ١٩٦١ م) ، ص٨١٣ .

(١٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٥٨ .

(٢٠) ادم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، (القاهرة ، ١٩٤١ م) ، ص٣١٢ -٣١٣ .

(٢١) حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٤٢٦ .
(٢٢) محمد حمدي المنياوي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٠ م)، ص٣٤ .
(٢٣) احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٨١-٢٨٢ .
(٢٤) محمد عبد الله عنان ، تاريخ الجامع الازهر ، ط٢، (القاهرة ، ١٩٥٨ م) ، ص٤٣ .
(٢٥) المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص١٢ .
(٢٦) محمد حمدي المنياوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ص١١٣ .
(٢٧) ابن القلانسي، تاريخ دمشق ، ص ٥٥- ٥٦ .
(٢٨) الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ،٢٠٠٦ م) ، ج١٦ ، ص٤٤٢ .
(٢٩) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط١ (بيروت ،١٩٩٧ م) ، ج٧ ، ص٤٤٠ .
(٣٠) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص٤٤٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص٣٣ .
(٣١) المقريزي ، الخطط، ج٣ ، ص١٣ ؛ ابن خلكان ، ج٧ ، ص٣٣ ؛ ابن تغري بردي ، ج٤ ، ص١٥٨ .
(٣٢) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي، ط١ (بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ج٢ ، ص٢٩٢ ؛ ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١ هـ) ، تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري، دار الكتاب العربي ، ط٣ (بيروت ، ١٤٠٤ هـ) ، ص ٢٤٩ – ٢٥٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢١٩ -٢٢٠ .
(٣٣) ابن شاكر ، محمد احمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤ هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، ط١ (بيروت ، ١٩٧٣ م) ، ج٢ ، ص ٤٢٠ .
(٣٤) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط١ (د – م ، ٢٠٠٣ م) ، ج ١٥ ، ص ٦٣٩ .
(٣٥) ابن خلكان، ج ٣ ، ص٢٢١ .
(٣٦) ابو الحسن علي بن عبد الله (ت: ٧٩٢ هـ)، تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، ط٥ (بيروت ، ١٩٨٣م)، ص ٤١.
(٣٧) م . ن ، ص ٤٢.
(٣٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص ٢٢٢ .
(٣٩) تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٤٤٦ .
(٤٠) م . ن ، ص ٤٤٧ .
(٤١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .
(٤٢) م . ن ، ج٣ ، ص ٢٢٢ .
(٤٣) القاضي عياض، بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : سعيد احمد اعراب ، مطبعة فضالة ، ط١ (المحمدية - المغرب ، ١٩٨٣ م) ، ج٧ ، ص ٢٢٠ ؛ ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص ٢٥٠ ؛ ابن شاكر ، فوات الوفيات ، ج٢ ، ص ٤٢٠ .

(٤٤) ابن العماد، عبد الحي بن احمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط ١ (دمشق – بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ج ٥ ، ص١١٣ .

(٤٥) تاج الدين عبد الوهاب (ت: ٧٧١ هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢ ، (د.م ، ١٤١٣ هـ) ، ج٤ ، ص ١٠٣.

(٤٦) صدر الدين، ابو طاهر السلفي احمد بن محمد (ت: ٥٧٦ هـ) ، مشيخة الشيخ الاجل ابي عبد الله محمد الرازي ، قرأه وعلق عليه الشريف حاتم بن عارف العوني ، دار الهجرة ، ط ١ (الرياض، ١٩٩٤ م) ، ص ٢٠٠ .

(٤٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ٩٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٤٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج ١٤ ، ص ٩٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٦ .

(٤٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٦ .

(٥٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ٩٧ .

(٥١) السيوطي ، جلال الدين ، طبقات المفسرين العشرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط ١ (القاهرة ، ١٣٩٦ هـ) ، ص ٦٧ .

(٥٢) ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية – الهند ، مؤسسة الاعلمي ، ط ٢ (بيروت ، ١٩٧١ م) ، ج ٤ ، ص ١١ .

(٥٣) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٦ .

(٥٤) جمال الدين ابو الفرج عبد الحمن (ت: ٥٩٧ ه)، المنتظم في تاريخ الامم و الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١ (بيروت، ١٩٩٢ م)، ج ١٧، ص ٢٢.

(٥٥)) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ٩٨ .

(٥٦) ابن حجر ، لسان الميزان ، ، ج ٤ ، ص ١٢ .

(٥٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ٩٨ .

(٥٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٦.

(٥٩) محمد كامل حسين، في ادب مصر الفاطمية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، د- ت)، ص١٢٥.

(٦٠) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، دار الكتب العلمية، ط ١ (بيروت، ١٩٩٧م) ، ص ١٧٨.

(٦١) السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١ ، ص ٤٨٩؛ الجبوري ، سلطان ناصر، شرح قواعد البقري في اصول القراء السبعة، تحقيق : هناء الحمصي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار التب العلمية (بيروت ، ٢٠٠١ م) ، ص٩ .

(٦٢) الذهبي ، معرفة القراء ، ص١٨١ .

(٦٣) ابن الجزري شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت: ٨٣٣ هـ) ،غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره، ج، برجستراس ، مكتبة ابن تيمية (د – م ، ١٣٥١ هـ) ، ج ١ ، ص ١٨٤.

(٦٤) عبد الله خورشيد، القرآن و علومه في مصر ، دار المعارف ، ط١ (القاهرة ، ١٩٧٠ م) ، ص٢٥٢ .

(٦٥) الذهبي، معرفة القراء، ص ١٨١ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٦٦) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١ ، ص ١٩ .
(٦٧) م.ن ، ج٢ ، ص٣ .
(٦٨) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٤٨٩ .
(٦٩) م.ن ، ج ١ ، ص ٤٩١ .
(٧٠) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٧٣ .
(٧١) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د – ت) ، ج٢ ، ص ١٩٦ .
(٧٢) الذهبي ، معرفة القراء ، ص ٢٣٠ .
(٧٣) السيوطي، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .
(٧٤) الذهبي، معرفة القراء ، ص ٢٣٠ .
(٧٥) الذهبي، معرفة القراء،ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن فضل الله ، احمد بن يحيى العمري (ت: ٧٤٩ هـ) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي (ابو ظبي ، ١٤٢٣ هـ) ، ج ٥ ، ص ٣٠٦ .
(٧٦) الصفدي، صلاح الدين بن ايبك (ت: ٧٦٤ هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث ، (بيروت ، ٢٠٠٠ م)، ج ١٢ ، ص ١٢٨ .
(٧٧) ابن فضل الله ، مسالك الابصار، ج ٥ ، ص ٣٠٦.
(٧٨) الذهبي، معرفة القراء ، ص ٢٢٩ .
(٧٩) جمال الدين ابو الحسن علي (ت: ٦٧٦ هـ) ، ابناه الرواة على ابناء النحاة ، المكتبة العصرية ، ط١ (بيروت ، ١٤٢٤ هـ) ، ج١ ، ص ٤١ .
(٨٠) عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت: ٦٥٦ هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ (القاهرة ، ١٩٥٩ م) ، ج١ ، ص ٢٠ .
(٨١) احمد خضر، الحياة الفكرية ، ص٢٨٠ .
(٨٢) القفطي ، انباه الرواة ، ج ٢ ، ص٢٢٢ .
(٨٣) السيوطي ، جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، د – ت) ،ج ٢ ، ص ١٤٧ .
(٨٤) شهاب الدين ابو عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦ هـ) ، معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٩٣ م) ، ج٤ ، ص ١٦٤٥ .
(٨٥) م.ن ، ج ٤ ، ص ١٦٤٥ .
(٨٦) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .
(٨٧) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٨٠٠ .
(٨٨) ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٣٧٢ .
(٨٩) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٤٨٨ .
(٩٠) م.ن ، ج ١ ، ص ٤٨٨ .
(٩١) م.ن ، ج ١ ، ص ٤٨٨ .

(٩٢) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٩٣) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٤٣٠ – ٤٣١ .

(٩٤) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١٢٧ ؛ القفطي ، ابناه الرواة ، ج ٢ ، ص٢٢٠ .

(٩٥) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ .

(٩٦) ياقوت ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص٧٧٨ .

(٩٧) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٨٥ .

(٩٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٣٥٧ .

(٩٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٧ ، ص١٠٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٤٨٥ .

(١٠٠) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٤٣ .

(١٠١) ابو حامد احمد بن الانطاكي : من شعراء الشام المشهورين الذين وفدوا على مصر و مدح رجالها ، وهو من نوادر الزمان وله تصرف بالشعر في انواع الجد و الهزل ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص١٣١ .

(١٠٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ .

(١٠٣) الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، (بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ج٦ ، ص ٢٥٤ .

(١٠٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٦ ، ص ٣٨٤ .

(١٠٥) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٣ ، ص ٤٢٥ .

(١٠٦) محمد زغلول سلام ، الادب في العصر الفاطمي ، منشأة المعارف ، (الاسكندرية ، د- ت) ، ج٢ ، ص٩ .

(١٠٧) عراق العرب المعروف اما عراق العجم فهي بعض البلدان الجبلية في بلاد فارس كهمذان واصفهان وقم وطهران . ينظر : كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، (بغداد ، ١٩٥٤ م) ، ص ٢٢١ .

(١٠٨) الاعظمي ، محمد حسن ، عبقرية الفاطميين ، اضواء على الفكر والتاريخ الفاطمي ، دار مكتبة الحياة ، ط١ (بيروت ، ١٩٦٠ م) ، ص ١٢٢-١٢٣ .

(١٠٩) ووكر ، بول ، الفكر الاسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله (حميد الدين الكرماني) ، ترجمة : سيف الدين قصير ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط ١ (دمشق ، ١٩٨٠ م) ، ص ٢٦ .

(١١٠) خضر ، الحياة الفكرية ، ص٣٥٥ .

(١١١) محمد كامل حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط ١ ، (القاهرة ، د- ت) ، ص١١٧ .

(١١٢) الكرماني، حميد الدين (ت: ٤١١ هـ)، المصابيح في اثبات الامامة ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار المنتظر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٦ م) ، ص ١٠ .

(١١٣) محمد كامل، في ادب مصر الفاطمية ، ص ١١٨ .

(١١٤) الكرماني ، حميد الدين ، راحة العقل ، نشر بعناية : كامل حسين و مصطفى حلمي ، (القاهرة ، ١٩٩٢ م) ، ص١٤٢-١٤٣ .

(١١٥) الكرماني، المصابيح في اثبات الامامة ، ص ١٠ .
(١١٦) ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم (ت: ٦٦٨ هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د- ت) ، ص ٥٥٠ .
(١١٧) القفطي ، جمال الدين ابو الحسن (ت: ٦٤٦ هـ) ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ، ٢٠٠٥ م) ، ص١٢٨ .
(١١٨) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٥٥١ .
(١١٩) م . ن ، ص ٥٥٢ .
(١٢٠) محمد كامل ، في ادب مصر الفاطمية ، ص ٨١ .
(١٢١)) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٥٥٢ .
(١٢٢) م . ن ، ص٥٥٧-٥٦٠ .
(١٢٣) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٥٤٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٣٦ .
(١٢٤) السرجاني ، راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، (القاهرة ، ٢٠٠٩ م) ، ص٢٣٦ .
(١٢٥) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٥٤٩ .
(١٢٦) السرجاني ، راغب، قصة العلوم الطبية ، ص ٢٤٩ .
(١٢٧) شيخو ، لويس ، علماء النصرانية في الاسلام ، المكتبة البولسية ، (القاهرة ، ١٩٨٣ م) ، ص ٢٥٧ .
(١٢٨) جلال مظهر ، مآثر العرب في الحضارة الاوربية ، وكالة الصحافة العربية (ناشرون) ، (القاهرة ، ٢٠١٩ م) ، ص١٨٣ .
(١٢٩) شيخو ، علماء النصرانية في الاسلام ، ص٢٥٨ .
(١٣٠) القفطي ، اخبار العلماء ، ص٢٢٢ .
(١٣١) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٣٢٥ .
(١٣٢) القفطي ، اخبار العلماء ، ص٢٢٢ ؛ ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٣٢٧ .
(١٣٣) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٣٢٨ .
(١٣٤) محمد كامل ، في ادب مصر الفاطمية ، ص ٨٥ .
(١٣٥) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٣٥٨ .
(١٣٦) اخبار العلماء ، ص ٢٢٥ .
(١٣٧) ابن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ص ٦٣٥ .
(١٣٨) م . ن ، ص٣٣٦ .
(١٣٩) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت: ٩٧٨ هـ) ، الدارس في تاريخ المدارس ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د – ت) ، ج٢ ، ص ١٠٠ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ .
(١٤٠) ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء ، ص ٦٣٦ .
(١٤١) م . ن ، ص ٦٣٧ .

The impact of Iraqi scholars on the intellectual movement in Egypt, 358-567 AH

Dr. Raheem kalaf Akla

Abstract

After opining Egypt, it became a place of departure of the people of knowledge from scholars and writers. And this was confirmed in the days of Faitimid succession , it was spend more than two centuries, The Faitimid imams work to support and encourage scholars and writers. They want to consolidate their property and attract them until their supporters abound .

The men of thought have found their way into Faitimid Egypt, because of they found big material and moral support. As well as most of Faitimid imams and their minsters from the people of knowledge and literature. An atmosphere like this was magnet to Egypt from many scholars and writers, they come to Egypt from different places, from Al-Andalus, Morocco, the Levant and the land of Arabian Island. The Iraqi scholars had big contribution to the development of the intellectual movement.

In this humble research we have come up with great names in the field of Jurisprudence, hadith, literature, Philosophy and medicine, had clear effect in the development of the intellectual movement, by what they offer from knowledge and sciences.

The brevity is the method in this research, avoid lengthen, so as not to deviate from the intend intention of in this research.